



حرر الثوار مبني سد تشرين شرق محافظة حلب، واستولوا على كتيبة دفاع جوي على اطراق دمشق، بالإضافة لاقتحام مقر الكتيبة الرابعة على الحدود السورية الأردنية؛ آملين أن يأتي الفرج قريباً لتنتهي جرائم الأسد، والتي كان آخرها استهداف حديقة أطفال بطائراته الحربية ليقتل عدد منهم.

انتهاكات النظام الأمنية والعسكرية:

قتلى وجثث في مشفى:

وثقت لجان التنسيق المحلية مقتل 117 مدنيا في سوريا بينهم 15 طفلا وامرأتان، 55 في دمشق وريفها ومنهم 12 جثة لأهالي داريا عثر عليها في مشفى المواساة، و16 في حلب و17 في درعا و7 في حمص و6 في دير الزور و8 في حماه و5 في إدلب و3 في القنيطرة، إضافة إلى عدد من الجرحى نتيجة القصف العشوائي على المناطق السكنية والأحياء في عموم المحافظات، وفي ذلك ارتكبت قوات النظام مجزرة جديدة في بلدة دير العصافير في غوطة دمشق الشرقية عندما قامت طائرة حربية بقصف حديقة للأطفال بالقنابل العنقودية.

قصف وغارات حربية:

في 251 نقطة تركز القصف الأسدية على الأحياء والمنازل والشوارع، مدفعيا وصاروخيا، وشنّت قوات الأسد غارات جوية بطائرات حربية على عدد من المناطق وألقت برماديل متفرقة وقنابل عنقودية في مدن متفرقة، ما نجم عنه سقوط عشرات الضحايا ودمار العديد من المباني والممتلكات، وأضرار مادية كبيرة.

مداهمات، واقتحامات:

شنّت قوات الأسد حملة دهم واعتقالات طالت عدداً من المواطنين في المناطق الواقعة بين حبي كفرسوسة ونهر عيشة بدمشق، وأيضاً حاصرت قوات النظام القابون بالآليات الثقيلة وسط محاولات لاقتحامه من جهة البعلة، في موازاة استقدام تعزيزات عسكرية إلى كفرسوسة لاقتحام منطقة البساتين في الحي.

المقاومة الحرة:

مواجهات وتحرير معسكر:

جرت اشتباكات عنيفة في 136 نقطة من سوريا بين جيش النظام والجيش الحر، قام الجيش الحر بصد عدة محاولات

لاقتحام قوات النظام لمدينة داريا ومدن وبلدات الغوطة الشرقية، والاستيلاء على عدد من المدرعات والآليات التابعة لقوات النظام وأسر عدد كبير من جنود النظام، في الوقت الذي واصل الثوار صدهم لمحاولات اقتحام مدينة داريا في ريف دمشق التي ما تزال تقع تحت قصف عنيف وحصار خانق للأسبوع الثالث على التوالي.

وفي السياق نفسه: استطاعت قوات الجيش الحر السيطرة على مطار مرج السلطان وثاني أكبر كتيبة مضادات الطيران بريف دمشق، واقتحام معسكر الريحانية التابع لقيادة العامة الفلسطينية التي يرأسها أحمد جبريل، وتحرير مبني سد تشرين في بلدة منبج في ريف حلب وفرض السيطرة على سرية الهجامة الثالثة على الحدود مع الأردن، مع تدمير خمس دبابات وعدد من الآليات العسكرية في أنحاء مختلفة من البلاد.

الوضع الإنساني:

تعيش ملاجيء السوريين أزمة حقيقة نتيجة البرد المدامي للخيام مع حلول الشتاء وانخفاض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر أثناء الليل ما يجعل الأزمة الإنسانية تعمق أكثر فأكثر.

وفي هذا الصدد قالت الأمم المتحدة: إن ما يربو على المليون شخص ممن هم بحاجة إلى مساعدات يظلون بعيدين عن مرمى جهود الإغاثة الدولية.

ويعتبر عجز جماعات المساعدات الدولية عن التعاطي مع هذه الأزمة، التي تفاقمت خلال الأشهر الأخيرة، متعلقاً في جزء منه بإمكانية الوصول إلى مناطق الحروب، إذ تؤكد الوكالة الأممية لشؤون اللاجئين أن أكثر من 400 ألف شخص قد فروا من سوريا، وأن 1.2 مليون شخص اضطروا إلى الرحيل عن منازلهم داخل البلاد، وهناك أكثر من 2.5 مليون شخص في حاجة إلى مساعدات إنسانية، وما زال هذا العدد في تصاعد مستمر، إلا أن الأمم المتحدة أعلنت أنها لم تتمكن من الوصول إلا إلى مليون شخص منهم.

المعارضة السورية:

عقدت الأمانة العامة الجديدة في المجلس الوطني السوري اجتماعاً في تركيا برئاسة رئيس المجلس جورج صبرا، لمناقشة الأوضاع في سوريا، بما في ذلك بنود عدة تتطرق من المصادقة على انضمام المجلس الوطني للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، وبحث أمور تنظيمية على غرار البحث في تشكيل لجان عمل في مجالات عدة، والهدف الرئيس من الاجتماع هو استكمال الأعمال التي بدأت في الدوحة من جهة، وانتخاب مكتب الأمانة العامة واللجان المنبثقة عنه كلجان الرقابة المالية والقانونية من جهة أخرى.

وكشف عضو الأمانة العامة وأمين سر المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الدكتور هشام مروة عن أنه سيتم خلال هذا الاجتماع تمثيل المرأة السورية بنسبة 10 في المائة في الأمانة العامة، ما يمكن أربعة نساء أعضاء في الهيئة العامة للمجلس الوطني من الانتقال إلى الأمانة العامة، جاء ذلك عقب انتقادات للهيئة العامة حول استبعادها الدور النسوبي.

الأكراد والجيش الموحد:

عقدت مجموعة من الأحزاب والقوى الكردية والهيئات التنسيقية في أربيل اجتماعاً منذ عدة أيام للتوصل إلى اتفاقيات لتوحيد الجهد الكردي لمواجهة التهديدات التي تتعرض لها المناطق الكردية، وخرجت المباحثات باتفاق يقضي بتفعيل الاتفاق الذي وقعه المجلسان الكرديان (غربي كردستان والوطني الكردي) قبل عدة أشهر في أربيل والمعرف باتفاقية (هولير)، وجرت مراجعة مجمل التطورات اللاحقة إثر ذلك الاتفاق، وتوصلت إلى توحيد القوات المسلحة بالداخل وربطها ببيئة سياسية عليا تتمثل فيها أحزاب وقوى المجلسين والتنسيقيات بالداخل.

المواقف الدولية:

رصاصية طائشة في إسرائيل:

أصيبت مركبة عسكرية لحرس الحدود الإسرائيلي برصاصات طائرة أطلقت من سوريا في مرتفعتات الجولان دون وقوع إصابات، وفيما يبدو أنها كانت أثناء المعارك الدائرة في سوريا بين قوات الرئيس بشار الأسد ومقاتلي المعارضة، فيما أوضحت متحدثة إسرائيلية أن إطلاق النار أصاب مركبة دورية على الحدود، ولكنه لم يسبب أضرارا، وقدمت شكوى للأمم المتحدة التي تحقق في الأمر.

حالة تأهب :

وفي الوقت ذاته أعلنت إسرائيل حالة التأهب القصوى على حدودها الشمالية مع امتداد سيطرة المعارضة - التي تعم سوريا - إلى قرى وبلدات قريبة، وأدت عمليات مماثلة من جراء هذا القتال إلى إثارة قلق جيران آخرين لسوريا، من بينهم لبنان وتركيا.

تحذير إيراني :

حضرت إيران من نشر صواريخ باتريوت الدفاعية في الحدود التركية السورية، معتبرة ذلك سببا في تعقيد مشاكل المنطقة، خاصة مع تزايد المخاوف من اتساع دائرة الحرب الأهلية السورية، مشيرة إلى أن ذلك سيكون له آثار سلبية.

آراء المفكرين والصحف:

نشر الكاتب السوري طريف الخياط في الشرق الأوسط مقالاً أسماه الائتلاف الوطني السوري في خطر، وذكر فيه: ولد الائتلاف الوطني السوري، ومرة أخرى يكون المولود جسماً توافقياً بين كتل سياسية. يبدو أن تلك الصيغة كانت الأمثل تكتيكياً للهرب من مبادرة رياض سيف كما طرحت بادئ الأمر، أي «هيئة المبادرة الوطنية»، والتي بدت مهددة بالنسبة البعض، من حيث إن الهيئة المقترحة تمثيلية، وهي بذلك تضع حداً لنفوذ أحزاب وكتل «تغرف» قراراتها من مكاتبها السياسية وتفرغها بتناقضاتها في جوف التكتل السياسي الأوسع الذي تسيطر عليه، وهو في حالنا «المجلس الوطني السوري».

يعتقد الكثيرون أن ذلك الحال قد استدعي حملات لتشويه المبادرة عبر لصق تهم مسبقة الصنع أقلها الارتهان للخارج بما يوحى بالعملة له، وقد طالت تلك التهم أيضاً شخصية رياض سيف (الذي اقترح المبادرة) وتاريخه الوطني. ويبدو أن بعض الأحزاب قد غاب عنها ارتباطاتها الإقليمية والدولية، عدا عن الارتباطات الحزبية العابرة للحدود، وسهولة نقلها للبنديمة من كتف إلى كتف حسب الظروف، وربما مرد ذلك لقناعة راسخة في كواذرها، أنهم و«جماعتهم» فوق النقد. لا يغيب هنا ذكر ليماز آخر، بدا أن أهم خفايا وخلفيات تعطيله لمشروع المبادرة، تعود إلى خلافات شخصية معروفة في كواليس السياسة السورية.

الهيمنة والشخصنة واللهاث على حجز الحصص من كعكة لا تزال في الفرن، ومهددة بأن تحرق في غفلة الانشغال بالخلافات المصلحية الضيقة. تلك أهم الأسباب التي دفعت البعض للوقوف في وجه المبادرة - الائتلاف، وأيضاً فإنها نفس الأسباب التي عطلت عمل المجلس الوطني منذ تأسيسه إلى اليوم، والذي ظنت مكوناته أن من دعمهم ووقف معهم سيستمر على تلك الحال إلى الأبد، فغياب العمل الفاعل والانكشاف من الدعم الشعبي، دفعت الكثيرين لفقدان الأمل بالفاعلية السياسية من جهة، والتشكك بالشرعية التمثيلية لأولئك السياسيين وكياناتهم من جهة أخرى.

لم تكن كلينتون هي من أطلق الرصاصة الأخيرة، بل تراكم اللافعل في سجل متredi الأداء، والعجز حتى في شأن داخلي كال المتعلقة بإعادة الهيكلة، ليبدو المجلس في صيغته الأخيرة كما لو أنه تحول إلى معارضة اللون الواحد والحزب الواحد، بل الجنس الواحد حيث غابت المرأة عن أمانته العامة كلياً، وهو وبالتالي كان عرضة لانسحابات متتالية بين أعضائه، خصوصاً في فئة الشباب التي عانت بدورها من الإهمال، فوجد المجلس نفسه مضطراً لتجميل الصورة الخارجية باستخدام شخصية من الأقلليات الدينية لها تاريخها النضالي؛ حيث تم تقييدها إلى سدة الرئاسة دون انتخاب!

هناك محترفون في أحابيل السياسية، لكن توجيه السهام إلى الشركاء دون النظام، قد دفعت بمن يستحوذ على قرار المجلس الوطني إلى الموافقة على المبادرة بتحويلها إلى ائتلاف، وذلك بعد ضمان حصة الثالث المعطل بنصيب 21 مقعدا، عدا عن أسماء تنتمي أو محسوبة على كتل مجلسية، حجزت أماكنها في الجسم الجديد تحت مسميات شتى.

ثم خرج الائتلاف إلى العلن، وانتخب أحمد معاذ الخطيب رئيسا لأكبر تشكيل معارض، كشخصية مستقلة من خارج الكتل المتخاصمة والمتحاربة، واستطاع أن يسترعى اهتمام الداخل كما الخارج بخطابه المتوازن، وبدأ رجلا صادقا لا سياسيا متلونا، حافظ على ثوابت مناهضة للطائفية منذ بدايات الثورة، فكان أن حظي بالشعبية والاحترام لدى جميع فئات الشعب السوري الاجتماعية، ومختلف اتجاهاته السياسية.

وعلى الرغم من أن الائتلاف قد حصل على اعترافات دولية مهمة، تفاوتت من حيث الصفة التمثيلية للشعب السوري، لكن لم يمض أسبوع على تشكيله إلا وبدأت تتناثر على صفحات الـ«فيسبوك»، اتهامات بأن الدعم الدولي ليس بريئا ومرده إلى اتفاقيات مذلة لسوريا وشعبها. ومع الأخذ بعين الاعتبار، أن هكذا تفاهمات ليست من صلحيات الائتلاف، يبدو أن صعوبة النيل من شخصية الخطيب قد دفعت جهات مجهلة لمحاولة تشويه صورة الجسم الذي يرأسه، وترافق ذلك مع تهديدات - عبر وسائل إلكترونية - لمعارضين معروفين بشن حملات تعريض بالسمعة في حال استمرروا بانتقادهم لبعض الأطراف. يغيب عن يمارس أفعالا كتلك، أنه يسهم بتفریغ الساحة السياسية من الشخصيات الوطنية المعارضة، ويزيد من واقع الفرقة والتشذب.

يلاحظ المتتبع لخريطة المعارضة السورية، أن الصراع يجري بين أحزاب وتشكيلات سياسية، تحتاج إلى مشعوذ محترف بعلوم الغيب والتنجيم والفالك ليستربط حجم شعبيتها وتمثيلها على الأرض، ويبدو أن الحال لم يختلف كثيرا بعد تشكيل الائتلاف؛ حيث إن هناك من يحاول تجاوزه في مسعى للتحرك السياسي والظهور الإعلامي بشكل منفرد، مهددا بذلك أكبر مظلة جامعة للمعارضات السورية. فهل يستحق ملابين المشردين والجوعى، وألوف المعتقلين والشهداء، معارضة على هذه الشاكلة؟ وهل يفكر بعض المعارضين بالتداعيات الكارثية والفوضى المقبلة واستشراء التطرف، إذا ما استمر الحال على ما هو عليه؟ ثم إن العودة خطوة للوراء ستتحمل بلا شك انعكاسات داخلية مباشرة ونفسية، وأخرى دولية سياسية خطيرة، قد تطيح بصورة مستقبل ديمقراطي، يحلم به السوريون.

إن حماية الائتلاف أمر لا سجال فيه، فمزيد من الفشل لأسباب تتعلق بالأمراض المزمنة للمعارضة، سيجعل كثرا من السياسيين السوريين، شركاء بدم الشعب إلى جانب النظام.

أسماء ضحايا العدوان الأسدية: (مركز توثيق الانتهاكات في سوريا)

بعض من عرفت أسماؤهم من ضحايا العدوان الأسدية على المدن والمدنين: (اللهم تقبل عبادك في الشهداء)

مصطففي محمد شيخاني - ريف دمشق - النشابية

عبد الكريم الخطيب - ريف دمشق - النشابية

مخلص خالد سراغبي - حماه - اللطامنة

عبد الرزاق مصطفى حبوش - ريف دمشق - مديرية

ثابت محمد السهوان - حماه - طيبة الإمام

خالد محمد خلف - ريف دمشق - حران العواميد

محمود عبد الفتاح حشمة - ريف دمشق - حران العواميد

عمران خالد الصعيبي - درعا - بصرى الشام

فاطمة عبد الرحمن الحريري - درعا - الحراك

يوسف موسى حسن البكور - حلب - مارع
محمد عبد الناصر الخطيب - حلب - مارع
أحمد محمد نور العبد الرحمن - حماه - قمحانة
موسى محمد خير زيادة - ريف دمشق - داريا
حضر عباس الجابر - دير الزور - الصالحية
محمد الشلحان - ريف دمشق - حجيرة البلد
عامر محمد سعيد الخطاب - ادلب - جرجناز
محمد أحمد الهواري - ريف دمشق - المعضمية
يوسف عرابي - حمص - جوبر
هيثم عرابي - حمص - جوبر
محمد الجزر - ريف دمشق - داريا
مصطفى حسن زوار - حلب - الصاخور
هيثم دياب - دمشق - باب سريجة
بلال الحنت - دير الزور - الجبيلة
مقداد البعاج - دير الزور - الجبيلة
عبد القادر محمود عدلة - حلب - الخالدية
محمد معن بكور "فاعور" - حمص - الحولة
علاء مروان الفاضل - حمص - القصیر
طارق زياد الفاضل - حمص - القصیر
بلال محمد شمس الدين - حمص - القصیر
أحمد فواز النهار - دير الزور - حي الجورة
يونس خالد محمود - ادلب - قرية كنایس
عبد الحكيم سليمان - دمشق - الحجر الأسود
زوجة سامر خليل العوض - درعا - اللجاة : منطقة الشرائع
موسى فايز الصوعة - درعا - نوى
محمد أحمد قاسم السعدي - درعا - الطيبة
أحمد حنان محمد شيخ اسماعيل زادة - حلب - حي الميدان
فادي أحمد فواز المحاميد - درعا - درعا البلد
حسن مصطفى الزعل - حلب - الجديدة
محمد الحال - دير الزور - الحميدية
محمود حاج حسين - دير الزور - حي الجورة
أمجد علي الحسون - دير الزور - الشيخ ياسين
أمجد علي الطائي - دير الزور -
محمد أحمد خليفة "دحام" - ريف دمشق - الضمير

خالد قويبان - ادلب -

فادي كساح - ريف دمشق - داريا

أسامي مظهر الشرجي - ريف دمشق - داريا

علي فاضل أبو ثوبت - درعا - حي الكاشف

خالد بكري باشا - ريف دمشق - داريا

شهد اللحام - ريف دمشق - دير العصافير

محمد باسل اللحام - ريف دمشق - دير العصافير

عدنان أحمد فاطية - ريف دمشق - دير العصافير

ابن الشهيد أحمد طافية - ريف دمشق - دير العصافير

زينب عثمان - ريف دمشق - دير العصافير

إيمان اللحام - ريف دمشق - دير العصافير

عنود محمد - ريف دمشق - دير العصافير

ممدوح شهاب - ريف دمشق - دير العصافير

ياسين خليفة - دمشق - القدم

عبد الطيف خليفة - دمشق - القدم

حسام خليفة - دمشق - القدم

أحمد مصطفى حمودة - ادلب - جسر الشغور

نادر بدران الحلاق - ريف دمشق - حرستا

محمد دياب العص - ريف دمشق - حرستا

محمود محمد جمعة حربة - ريف دمشق - القاسمية

Maher Naseem - ريف دمشق - عربين

علي رباعي الصبيح - ادلب - كفر سجنة

عمر بكره - ادلب - أرمناز

حسان خلف ضاهر المعروف - دير الزور -

أحمد محمود رحيم - ريف دمشق - حرستا

جهاد عيد - ريف دمشق - حرستا

عمار نصار - ريف دمشق - داريا

عبد المحسن عبدو - ادلب - خان السبل

سلطان حميد زعل - القنيطرة - قرقس

عبد الله سلطان زعل - القنيطرة - قرقس

شيماء أحمد الزعبي - درعا - المسيفرة

قيس عبد الله الكردي - درعا - المسيفرة

عدنان لطف المصري - درعا - حي طريق السد

حمود عدنان الحيجي - دير الزور -

ثائر البربورى - دير الزور -
هشام الشوا - دير الزور -
حسن أحمد حسين السعدي - درعا - الطيبة
ملهم - حماه -
خالد الشعلان - درعا -
جعفر يحيى الفروح - حلب - مارع

المصادر:

لجان التنسيق المحلية
المركز الإعلامي السوري
رويترز
الشرق الأوسط
الجزيرة نت
العربية نت
مركز توثيق الانتهاكات في سوريا
مركز التواصل والأبحاث الاستراتيجية

المصادر: